ثمر الشعبي العام لـ«الميثاق»:

كة بين حزب السلطة والناس

لمعارضة والسلطة وجهان

ن نكمِّل بعضنا البعض

■ الامين العام أثناء حديثه الى الاخ عبدالله الحضرمي

أتخذ في الحزب أو في التنظيم قبلها، هذه القضية الأساسية.. ثانياً عندما قدمت الحكومة برنامجها إلى البرلمان عام ٢٠٠١م كان هناك اجتماع تنظيمي للكتلة البرلمانية، قالت الكتلة البرلمانية إذا برنامج الحكومة لايتضمن توحيد التعليم فإنها ستمتنع عن اعطائها الثقة.. قرار تنظيمي أتخذ وبالتالي ضمنّا القرار في البرنامج ونجحت العملية بسبب القرار التنظيمي الذي اتخذ سلفاً ولم نفاجئ الناس بهذا الشيء، والأمر ليس في اليمن فقط فالمؤتمر الهندي مثلاً يأخذ القرار حتى ولو كانت رئيسته في الأصل ايطالية «سونيا» مثلاً ليست من أصل هندي بل من أصل ايطالي، وبالتالي أخذ قراراً وتمثل في الوضع ككل وجاء رئيس وزراء آخر، وهي رئيسة المؤتمر وكان يفترض ان تكون هي رئيسة الوزراء، لكن وجدت من المناسب لمشاعر الهنود ولأجواء معينة هي أدركتها أن تأتي برئيس وزراء ووزير مالية اعتقد، لكن هذا لايعني أنها غائبة عن إدارة حزبها داخل الدولة..

■ في زيارتكم إلى محافظة ذمار كان يفترض أن يعقد اللقاء بينكم وبين قيادة المؤتمر هناك داخل قاعة تابعة للحكومة وأنت رفضت وقلت لا أريد قاعة تتبع الحكومة.. لماذا؟

– أنا قلت لهم أين الاجتماع قالوا في قاعة من قاعات الجامعة وبيننا وثيقة مشتركة مع الأحزاب ألاّ نجعل الجامعات ولا المدارس ولا المساجد مكاناً للتعاطي في السياسة التنظيمية والحزبية ولا تكون قاعات هذه الجهات للاجتماعات التنظيمية لأن المؤتمر الشعبي العام إذا فعلها فغيره سيفعلها.. قالوا يوجد قاعة سبق وأن الإصلاح عقد فيها مؤتمره التنظيمي للمحافظة فقلت هذه هي القاعة المناسبة.. سنذهب إليها.. نريد أن نتعود بعض المسائل التنظيمية هذا هو جزء من عملية ان يكون فعلاً موضوع العمل السياسي التنظيمي مدركاً ولايكون دمجاً وخلطاً في الأوراق بينما هو دولة وحكومة وتنظيم، والأمر بسيط جداً أولاً أن الموجودين في التنظيم في حدود ثلاثة ملايين ونصف تقريباً، لكن الشعب اليمني ٢١ مليوناً، وصحيح ان ٣ ملايين ونصف يمثلون مَنْ بلغوا الرشد بموجب النظام الداخلي، والدولة هي ضرورة للناس جميعاً، أما التنظيم ليس ضرورة ان يكون للناس جميعاً هو حاجة لبعض الناس هذا هو الفرق.. تسال أي شخص.. تريد دولة وإلاّ حزباً؟ يقول أريد دولة، ولما تسأله عن الدولة تريدها تدار من قبل من؟ يقول: الحزب الفلاني، وهو يقول كلمته في الانتخابات وهذه هي المعادلة البسيطة التي لاتحتمل أي تفسير زائد..

■ هل تعتقد أن الأمانة العامة في وضعها الحالي ملائمة وستساعدك في هذا التوجه الجديد والمهم جداً على مستوى التنظيم؟

– أولاً الأمانة العامة ليست اختياراً شخصياً للأفراد.. هي اجماع عقل متكامل.. وجاءوا من اجتماع للجنة الدائمة والأمين العام والرئيس ونوابه جاءوا من المؤتمر العام، إذاً في هذه الحالة الكل يمثل عقل ذلك الاجتماع المكثف الذي حصل في المؤتمر العام السابع والعقل المكثف الذي حصل في قاعة صالة «علي أسعد».. هؤلاء الأشخاص الذين جاءوا إلى الأمانة العامة هم ليسوا فقط أمناء مساعدين، بعد ذلك أخذت الأمانة العامة قرارات تتعلق بأن الدوائر التابعة لكل قطاع من القطاعات وفيها رؤساء دوائر وأخذ حولهم قراراً بأن يكونوا بقدر الإمكان– إلاّ فيما ندر– أعضاء لجنة عامة لماذا؟.. حتى يصير عندنا في المقابل توازناً بيننا وبين الأطراف الأخرى أطراف العملية السياسية، أي ان رؤساء الدوائر هم رؤساء لجان عامة أو مكتب سياسي، وفي الوقت نفسه عندما أخذ عضو لجنة عامة أخذ وزناً كبيراً له خبرة واسعة يستطيع ان يكون قادراً على التوصيل ومد الجسور بيننا وبين الأطراف الأخرى وكذلك بينه وبين الأطراف الداخلية في المؤتمر الشعبي العام في أوساط الأمانة العامة.. أي أن الأمانة العامة ينبغي أن تكون تمثيلاً حقيقياً للجنة العامة واللجنة العامة ينبغي ان تكون تمثيلاً حقيقياً للجنة الدائمة المركزية.. إذا اتفقنا على أن اللجنة الدائمة المركزية هي التمثيل الحقيقي للمؤتمر الشعبي العام.. وأن اللجنة العامة هي التمثيل الحقيقي للجنة الدائمة المركزية وهكذا هنا اكتملت الروابط في داخل البنية التنظيمية للمؤتمر.

■ ماذا عن مؤسسة الميثاق ومعهد الميثاق؟

نحتاج إلى قراءة صحيحة للوضع الإعلامي للمؤتمر ونقد رئيسي للإعلام

– هناك تنظيمات سابقة حصلت.. عندنا مؤسسة ميثاق ومعهد ميثاق وكان المطلوب من مؤسسة الميثاق أن تكون ذات طابع خدمي استثماري للمؤتمر مثل ما نص على ذلك قانون الأحزاب الذي يسمح لها بامتلاك مطابع ودور نشر وأنشطة فكرية وإعلانية وغيرها.. هذه مؤسسة الميثاق.. أما معهد الميثاق فله دور يخدم المؤتمر داخلياً، أي يقوم بعملية التوعية والدراسات والأبحاث الداخلية للمؤتمر الشعبي العام، ليست فقط في هموم المؤتمر الشعبي العام ولكن الهم الوطني ككل، وهنا الفرق بين المؤسسة والمعهد، هناك مؤسسات إعلامية أخرى تابعة..

نحن الآن بصدد دراسة الوضع كله من ناحية التداخلات المالية وغيرها من الأمور الأخرى.. لكن أنا اتبيّن على الأدوار التي يلعبها كل واحد منهم.. دور معهد الميثاق دور واضح، نحن دمجنا المركز العام للدراسات مع معهد الميثاق وجعلناهما معهداً واحداً لمهمة الدراسات والبحوث والتدريب..

أما مؤسسة الميثاق فهي ذات طابع تجاري استثماري.. وتبقى مؤسسة الميثاق صحفية وإعلامية خاصة بصحف المؤتمر مثل صحيفة «الميثاق و٢٢ مايو» وغيرها من صحف المؤتمر، نحن بهذا الصدد نحتاج إلى جلسات لقراءة صحيحة للوضع الإعلامي للمؤتمر الشعبي ونقد رئيسي للإعلام.. لمواد ومحتويات صحيفة «الميثاق»، أي ألا تشبه «الميثاق» الصحف الأخرى أو ان تكون ٢٢ مايو شبيهة لـ«الميثاق»، ولكن يكون لكل منهما وظيفة وأدوار مختلفة تماماً.. كنت في يوم من الأيام انظر ان تأخذ صحيفة «٢٢ مايو» الجانب الاقتصادي أكثر من الجانب السياسي، لأنها أصلاً صدرت من عدن في البدء وعدن فيها المنطقة الحرة أي ان تأخذ جوانب الاستثمار والاستقرار والعلاقات الخارجية الخليجية وغيرها بشكل أكثر.. هذا كان زمان لأنني أتذكر تماماً عندما كلفنا بإصدار صحيفة ٢٢ مايو كنا خمسة الدكتور حسين العمري وعبدالقادر باجمال وعبدالله أحمد غانم وعبدالوهاب الروحاني وعبدالرحمن بجاش.. اجتمعنا في منزل صغير في أول مهمة تجاه هذه الصحيفة، عندما وضعنا أول تروبسة لـ«٢٢ مايو» دون الدخول في التفاصيل.. أكدنا على هم عدن كعاصمة اقتصادية.

■ ما الذي يمنع ان تأخذ صحيفة «٢٢ مايو» الآن هذا الدور؟

– لايوجد ما يمنع فمازال هذا الدور مهماً ومهماً جداً كصحافة متخصصة لها قراء محددون وهذا ما أكدنا عليه، أما صحيفة «الميثاق» فهي صحيفة سياسية على مستوى الجمهورية، ماهي ملاحظاتي على صحيفة «الميثاق»؟ وأنت تستلم الآن رئاسة التحرير.. ملاحظاتي على «الميثاق» كانها ليست صحيفة المؤتمر الشعبي العام.. صحيفة تشبه إلى حد كبير صحيفة «الوحدة».. ما الفرق بينها والوحدة هي نفس المقالات والانطباعات.. وهي ناتجة عن قراءات للآخرين ومنقولة إلى صحيفتنا.. يعني ليس فيها خلق أو إبداع.. يعني لايوجد فكر حقيقي.. فكر حقيقي تستطيع تقول ان هذا المقال لايمكن أن ينشر إلاّ في الميثاق.. ولايمكن ان ينشر في أي مكان.. نحن نريد من صحيفة «الميثاق» ان تحمل فكر التنظيم والثقافة الميثاقية.. يمكن ان نستقطب كتاباً آخرين لكن أفكارهم لاتصطدم مع فكر الميثاق، وانما يمكن ان تتحاور معهم.. هناك فرق بين أن اكتب مقالاً في موضوع حوار فكري.. وأن اكتب مقالاً يخلق حواراً بيني وبين الآخر ،صلات حوارية.. هذه نقطة.. المسألة الثانية ان تكون الميثاق صحيفة المؤتمر بحق وحقيقة وليس صحيفة صنعاء وحدها أو أخبار الحكومة، ان يكون لديها مراسلون من المحافظات أخبار المحافظات وأنشطة التنظيم في المحافظات وغيرها من أنشطة المنظمات الجماهيرية أيضاً والمجتمع المدني.. هنا حقيقة سنقول انها شعبية عندما يقرأها الجميع، وذلك لايتحقق إلاّ عندما يشعرون أنها الصحيفة الأقرب لهم وتعبّر عن همومهم، وهذه ميزة غير متوافرة عند أية صحيفة أخرى تركز على أخبار المركز.

نموذج يجب أن نتعلم منه

■ تتسم علاقة الحزب الحاكم بالمعارضة إعلامياً بالتنافر غالباً.. هل هي علاقة طبيعية وهل هي هكذا في الواقع؟

– أولاً نحن في المؤتمر الشعبي العام نؤمن بأن المعارضة والسلطة هما وجهان متناظران تكمل بعضنا البعض لكن الصورة في المرايا هي صورة معكوسة يعني أذن الشمال هي في اليمين.. إذا أدركنا هذه النقطة سوف ندرك فيها شيئاً آخر، وهو ان كلا الصورتين مكملتان لبعضهما البعض، أي أن منظومة العملية السياسية هي حزب حاكم وأحزاب معارضة.. وليس بالضرورة ان تكون أحزاباً معارضة.. أحزاباً مؤتلفه مع الحزب الحاكم كما هو في الكثير من البلدان.. نحن ننظر لهذه المسألة من هذا المنظار لكن لا نطلب من الآخرين أو نجبرهم على أن يتبنوا هذا المنظار، فالمشكلة في اليمن بصورة عامة ان المعارضة لازم تكون في مواجهة السلطة في كل شيء، هناك صيغة نموذجية راقية جداً في المغرب، أحزاب المعارضة والأحزاب التي هي قريبة من السلطة أو الأحزاب التي هي مع السلطة في القضية الوطنية المتعلقة بوحدة التراب الوطني لاخلاف بينهم جميعهم بالمطلق ولا تستطيع ان يخرج عن الاجماع الوطني ولن تجد أية صحيفة من الصحف تقول على سبيل المثال، أن من حق البولساريو ان يخرجوا عن وحدة التراب المغربي، من طرف اليسار أو طرف اليمين.. هذا نموذج يجب ان نتعلم منه.

بالمطلق المؤتمر لا يتبع الحكومة وبالمطلق الحكومة تتبع المؤتمر

الأحزاب.. فهم الأدوار

■ هل معنى ذلك ان أحزاب المعارضة اليمنية تتعارض أيضاً حتى مع القضايا الوطنية؟

– نعم أقول للأسف وأريدهم ان يراجعوا مواقفهم.. موقفاً ليس سلبياً وحسب بل موقفاً استفزازياً بالنسبة لقضية صعدة كان الحكومة تواجه التمرد والإرهاب في صعدة باسم المؤتمر الشعبي العام وليس باسم الشعب اليمني ككل الذي دافع عن الجمهورية والوحدة.. بغض النظر عن أي تحالفات جرت بين هذا الطرف أو ذاك، ولكن من الحكمة ان نقول ان في داخل الأحزاب أناساً جيدين.. وبعض القيادات الحزبية تريد ان تحول القضية إلى شكل من أشكال الثأر السياسي، هذه لاتحتمل سيكولوجية الثأر السياسي، هذه قضية وطن.. قضية إرهاب قضية أبناء الوطن وليس قضية المؤتمر الشعبي العام وحده.. لماذا يأخذون هذا الموقف باعتباره موقفاً سياسياً بحتاً وليس موقفاً وطنياً في غاية الأهمية.. هناك نقص شديد في فهم الأدوار التي تلعبها بعض الأحزاب.. لاتزال هناك عُقد ينبغي ان تزال في لحظة معينة.. في لحظة التجلي الفكري والسياسي عندما ترتفع عن الأحقاد والضغائن الصغيرة إلى مستوى الدفاع عن قضية وطنية كبرى.. هي عُقد وهذه العُقد تتحول إلى أدوار وتتمحور عند أدوار وربما لها طابع شخصي ليس له علاقة لكنه ينعكس ذاتياً على موضوع لاينبغي ان تحمله موقف شخص.. بل بالعكس كنت أحبذ أنه بسبب صلات الأحزاب ببعضها البعض، ان ينصحوا بعضهم البعض، ينبغي ان يلعبوا دوراً ناصحاً وليس دوراً مؤججاً للفتنة.

■ هل يوجد أحزاب داخل المشترك تؤيد الحكومة في مواجهة الإرهابيين؟

– يوجد داخل أحزاب المشترك وغير المشترك.. لاتؤيد الحكومة، ولكن لها موقف قريب من الحكومة وهو ليس متطابقاً في كل الأحوال.. وتوجد أحزاب لها رؤية مختلفة ولكن رؤية محمولة على عنصر الثأر السياسي.. العين عليها غشاوة تجاه كل القضايا الوطنية مثل الإرهاب مثل قضية السكان وقضية الطمأنينة الاجتماعية والسلام الاجتماعي وقضايا الاقتصاد والتنمية.. الغشاوة الموجودة لم تنتج إلاّ فكر الثأر السياسي.. وأقول حتى هذا الثأر وما انتجه هو في الحقيقة قد تم معالجته بطرق مختلفة وقدرنا ان نتجاوز آثاره بطرق مختلفة وإن كانت بعض الآثار موجودة، تحتاج إلى معالجة.. ليفكتور هوجو مقولة «ان للأحداث الكبرى ذيولاً لاترى».

بعيداً عن السياسة

■ ماذا تقرأ هذه الأيام؟

– اقرأ لغسان تويني.. ولابنه كتاب «سر المهنة وأسرار أخرى» أحضره لي شاب مهتم بالقضايا الثقافية يدعى لطفي نعمان.

■ كم تلعب رياضة في اليوم؟

– ساعة ونصف يومياً بين بلياردو وبين تنس الطاولة وتبدأ من الساعة السابعة والنصف إلى الساعة التاسعة.. وهو شرط من شروط الانقطاع عن القات حتى لاتشعر بالملل، وإذا كنت خارج اليمن أمارس السباحة لأن السباحة في صنعاء مزعجة، اسبح في حضرموت للترويح عن النفس ولأن الجسم في مرحلة من المراحل يحتاج إلى رياضة معينة ونوع من الهوايات وليس كل هواية كنا نمارسها أيام الصبا نمارسها اليوم.. وحتى القراءة فأنا لا استطيع أن أقرأ حالياً كما كنت أقرأ زمان.. لا استطيع ان أقرأ مثلاً «في بيتنا رجل» لإحسان عبدالقدوس أو رواية «نقوب في الثوب الأسود» أو «الوسادة الخالية» أقرأ حالياً فصولاً مختلفة وكنت انتهيت من كتاب لـ«ريكوانيو» مؤسس سنغافورة وقد كتب كتاباً جميلاً أكثر من (١٠٠٠) صفحة بعنوان «من العالم الثالث إلى العالم الأول» كتاب تجربة حكم وتجربة بناء تنموي غير عادي وعندما تقرأه تمتلئ فكراً كثيراً.. والوضع طبعاً مخصوص بسنغافورة كونها المدينة الدولة ولأنها تنطبق عليها فكرة المدينة الدولة لأنها لاتمتلك ريفاً ولا صحراء ولا وديان.. مدينة محدودة ولا تتسع وياتون إليها بالطين من الخارج لكنها نموذج تنموي بارز في ظروف معقدة..

■ كم تخصص من وقتك للقراءة؟

– أقل شيء نصف ساعة وبعدها كيف ما كان وأحب الشعر كثيراً وأقرأه حتى الآن وأحب محمود درويش كثيراً واحفظ له رغم الشعر الذي يقال بالطريقة غير التقليدية التي يصعب حفظه، وأعظم شاعر المتنبي من القدامى بدون جدال ودرويش في الشعر المعاصر وفي الوسط يعني ليس شاعراً بكامله قصيدة هنا وقصيدة هناك.. ومتعة الشعر كانت عن طريق صحيفة «شعر» لأدونيس والحاج والرواد الأوائل كنازك الملائكة وكلهم تركوا آثاراً مميزة ولا أقول الشعر إلا قليلاً..

■ هل مازلت تكتب الشعر؟

– الشعر الشعبي نعم والحميني والشبواني حتى هذه اللحظة ولي قصائد طويلة تصل إلى ٣٠ بيتاً في الشعر الشبواني وعندي مساجلة..

■ ماهي القصيدة التي تعتز بنظمها؟

– الشعر الشعبي كثير.

■ هل تسمع الغناء؟

– نعم ولكن الموسيقى أكثر عندي رغبة من الغناء وخصوصاً في ظروف مثل هذه الأيام الغناء لايطرب ولا اترك الموسيقى وعندي مختارات كثيرة من الموسيقى غير عادية، عندي المئات من السيديهات لفيروز وأم كلثوم وهما الأكثر قرباً.

■ هل بسبب السن؟

– لا ليس بسبب السن.. اليوم أصبحت اسمع مالم يسمعه الآخرون بالتكرار والرغبات.. لكن للأسف كلما استمعت كثيراً للموسيقى الكلاسيكية أدركت ان هناك لصوصاً مشهورين أصبحوا يأخذون من هذه الموسيقى كثيراً وخصوصاً عند اثنين مشهورين هما «دريان الارمني» و«موزارت» سرقات كثيرة وفي بعض المقاطع عند «بتهوفن» من سمفونيته «٩» و«٥» وعند «فالدي» بعض المقاطع تجدها عند الرحباني وعبدالوهاب وبليغ حمدي.

■ هل تفهم في النوتة الموسيقية؟

– لا أفهم فيها ولكن تعودت على سماع الموسيقى وتذوقها والتدريب عليها سماعاً.

■ قرار اتخذته ثم ندمت عليه؟

– يوجد فرق بين أن تندم على قرار في زمن معين لاتستطيع أن تصحح هذا القرار وبين قرار كان يمكن ان تصححه لكنك كابرت وأخذتك العزة في النفس.. يوجد كثير جداً لكن مثلاً كان يوجد قرار أن أدخل كلية الحقوق وأصبح محامياً وعدلت عن هذا القرار واتجهت لكلية التجارة ومازال عندي حنين للمحاماة حتى هذه اللحظة.